

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(268) قال سبحانه: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)

- (1)، وقال عز من قائل: (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ
إِلَهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (2)، وقال تعالى: (إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ
إِلَىَّ وَمَا أَرْزَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ) (3) إلى غير ذلك من الآيات التي تدل بوضوح
على أن كل ما يأمر وينهى، مستند إلى الوحي منه سبحانه إليه، سواء أمره بالآخذ من
الشرع السابق أم أمره بما يماثله أو يخالفه. أضف إلى ذلك إنّه إذا لم يجر له التعبد
بالشرع السابق قبل البعثة بالدلائل السابقة لم يجر له أيضاً بعدها. نعم هناك بحث آخر
وهو حجية شرع من قبلنا للمستنبط إذا لم يجد في الشريعة المحمدية دليلاً على حكم موضوع
خاص، فهل يجوز أن يعمل بالحكم الثابت في الشرائع السماوية السالفة ما لم يثبت خلافه في
شرعنا أم لا ؟ فهذه مسألة أصولية طرحها الأصوليون في كتبهم قديماً وجديداً، فاستدل
القائلون بالجواز بالآيات التالية: 1. (فَبِعِزَّتِهِمُ اقْتَدِ بِهِ) (4) 2. (ثُمَّ
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً) (5) 3. (شَرَعَ
لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا) (6) _____ 1. النجم: 3 - 4. 2 .
الشورى: 3. 3 . الاحقاف: 9. 4 . الانعام: 90. 5 . النحل: 123. 6 . الشورى: 13.